

الصهاينة في عمليات الإبادة تدخل الجنود الفرنسيون لإيقاف المجازر^(١) ، وتدخلت السيدة بر(اجر) رئيسة الهيئة التمريضية للوكالة الدولية أيضاً^(٢) .

واختلفت الروايات حول عدد شهداء مجازر خان يونس ، وساد أن عددهم حوالي ٧٥ شهيداً^(٣) ، لكن إحسان الأغا حصر بالبحث الميداني أسماء (٢٠) شهيداً^(٤) . ولعل ذلك لا يبتعد كثيراً عما أوردته (النيويورك تايمز) في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٦م من أن "موظفي الأمم المتحدة أشاروا إلى أن نحو ٤٠٠-٥٠٠ شخص قتلوا في خان يونس خلال الأيام الأولى من الاحتلال"^(٥) .

وفي رفح ارتكبت إسرائيل مجزرة المدرسة الأميرية ، حيث جُمع الرجال فيها بتاريخ ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م ، واعتدى الجنود على الرجال بالهراوات ، وتم انتقاء عدد من الشبان ممن يشكون في عملهم كجنود ، وقاموا بنقلهم في سيارات عسكرية إلى جهة مجهولة، ونُشر أن عدد الشهداء ١٧ شهيداً^(٦)، لكن تقديراً غير متوقع أشار له موظفو الأمم المتحدة حسبما نشرت (النيويورك تايمز) بتاريخ ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٦م ، من أن حوالي ٧٠٠ شخص قتلوا في رفح خلال الأيام الأولى من الاحتلال^(٧) .

ولقد وصف جندي إسرائيلي الجرائم بقوله : كان هناك دم كثير جداً ، بركة فعلاً ، وشاهدت الأوز يشرب الدم كالماء^(٨) .

ولم يقف الحد عند ارتكاب المجازر ، بل قام الجنود بإحراق وثائق الملكية (كواشين الطابو) التي تثبت ملكية اللاجئين للأراضي التي سُلِّبت منهم ، وملكية الغزيين لأراضي القطاع^(٩) ، واقتحموا دير اللاتين وأطلقوا الرصاص فيه^(١٠) ، وقاموا بحملات —

- (١) مقابلة مع أحمد محمد نمر حمدان ، بتاريخ ١/٣/١٩٩٩م ؛ وهو أحد الناجين يومها بعد أن نطقوا بالشهادتين .
- (٢) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفتها ؛ ص ٤١-٤٣ ؛ وهو أحد الناجين يومها بنفس الطريقة .
- (٣) نشومسكي ، ناعوم : الثالث خطر والمصير المحتوم ، عليان رافع (ترجمة) ، دار صادر للنشر ، الإسكندرية ١٩٩٣م ، ص ٩٥ ؛ الصيفي ، مصطفى : أوضاع الشعب ، ص ٢٤٦ ؛

Tessier, Arlette: Gaza, p. 25.

- (٤) انظر : الأغا ، إحسان : خان يونس المجزرة والصمود ، ص ١٣٦-١٥٧ .
- (٥) مصالحة ، نور الدين : أرض أكثر وعرب أقل ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٧م ، ص ٦٣ .
- (٦) الصيفي ، مصطفى : أوضاع الشعب ، ص ٢٤٣ ؛ مجزرة قطاع غزة ، ص ١٥ .
- (٧) مصالحة ، نور الدين : أرض أكثر ، ص ٦٣ .
- (٨) لانغر ، فليستيا : الغضب والأمل ، أحمد خليفة وخالد عايد (ترجمة) ، شركة الخدمات النشرية المستقلة ، قبرص ١٩٩٣م ، ص ٤٩ .
- (٩) الشقيري ، جميل : قضية فلسطين الحربية ، ص ٩٤-٩٥ .
- (١٠) المرجع السابق ، ص ٩٣-٩٤ .